

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

322 - خطبة الإمام وقد أغار النعمان بن بشير على عين التمر .

وفي سنة 39هـ فرق معاوية جيوشه في أطراف علي فبعث النعمان بن بشير الأنصاري في ألفين فأتوا عين التمر فأغاروا عليها وبها عامل لعلي في ثلثمائة فكتب إلى علي يستمده فأمر الناس أن ينهضوا إليه فثاقلوا فصعد المنبر فتشهد ثم قال .
يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام أظلكم أنجر كل امرئ منكم في بيته وأغلق بابه أنجار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور من غررتموه ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب لا أحرار عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء إنا   وإنا إليه راجعون ماذا منيت به منكم عمى لا تبصرون وبكم لا تنطقون وصم لا تستمعون إنا   وإنا إليه راجعون .
وروى الشريف الرضى في نهج البلاغة هذه الخطبة بصورة أخرى وهي .

323 - صورة أخرى .

منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا بألكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشمكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم متغوئا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى تكشف الأمور